



مشروع  
أكتشُف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي  
التربيَّة المدِينَة بدار الشَّباب وادي اللَّيل



# خليل في وادي الليل



ISBN : 978-9973-64-312-4  
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)  
Tél. : (00216) 74.405.328  
Imprimé en Tunisie par IRA.

9 789973 643124



الْتَّقْدِيم

يحكى النشور قصة صبيٍّ عائد من الغربة بعد غياب طويل. فيعيش تجربة ميدانية يكتشف فيها مسقط رأسه حيث أنه غادره منذ كان في المهد. وفي حوار بينه وبين والده يتعرف على مدينة "وادي الليل" من حيث الموقع الجغرافي للمنطقة ومساحتها وعدد سكانها. ويفتح الأب أبواب التاريخ في حوار شيق فيمر من التاريخ القريب ليفسر أصل التسمية ويرفع عنها ما بدا غامضًا عند ابنه. ومن ثم يعرج على زمن ضارب في القدم متذكرة في عمق التاريخ توجد بين ثنياه أسرار مدهشة منها الخنایا الرومانية التي أهيرت الصبي و هو يشاهدها للمرة الأولى واكتشف من خلالها أن لمنطقة وادي الليل جذوراً متذكرة في أعماق التاريخ. وفي محاولة للترويج وشد القارئ يتحرك الأب في حواره الممتع مع ابنه بين عق التاريخ المتشر بين طيات المكان والمتاثر هنا وهناك وبين سحر الطبيعة في دعوة خفية لاكتشاف المكان ليقف الصبي المتعطش للمعرفة على ثراء المنطقة وتتنوع تراثها ومخزونها الحضاري والطبيعي وتنوع أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتنتهي جولة الطفل خليل بالإشارة إلى تطلعات شباب المنطقة و مشاغلهم والدور الذي تلعبه دور الشباب والجمعيات في تأثير الشبان وحمايتهم من السلوكات المحفوفة بالمخاطر.



يختتم الجدّ الحوار بابتسامة عريضة تعبر عن تواصل بين الأجيال وتوّكّد على وجود حبل متيّن يربط بينها يتمثّل في حبّ متوارث للوطن، فالكتاب على اختصاره فسحة طريفة في الواقع ضارب في عمق التاريخ بمشاعر المفتخر التي أبدتها الطفلة خليل. وما هو إلا غُوذجًا لكلّ شاب يدين لهذه الأرض الطيبة، بحبّ محفور في ثنياً القلب منقوش تحت اسم "وادي الليل".

الإشراف والمراجعة : فرحتات بنيونس - متقدّم عام للتعليم الإعدادي والثانوي

الإشراف والمراجعة:

فرحات بن يونس - متفقد عام للتعليم الإعدادي والثانوي

مشروع أكتشِف بلاادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية  
الهاتف : 74 405 328 - الفاكس: 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays :  
الموقع الالكتروني : www.editions-kitabi.com  
البريد الالكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com  
اليوتوب : Je découvre mon pays - الانستغرام : Jedeouvremonpays

كانت المرة الثانية التي سيزور فيها خليل بيت جده، لقد كان صغيراً لما قيل له أنه زار جده في المرة الأولى ثم سافر إلى فرنسا مع والديه. كان قلبه يهتز فرحاً لأنه سيرى جده وجدته في الواقع لا عبر موقع التواصل الاجتماعي.

وأنزل وابلا من الأسئلة على أبيه :

– ما اسم المنطقة التي سقصدها يا أبي؟

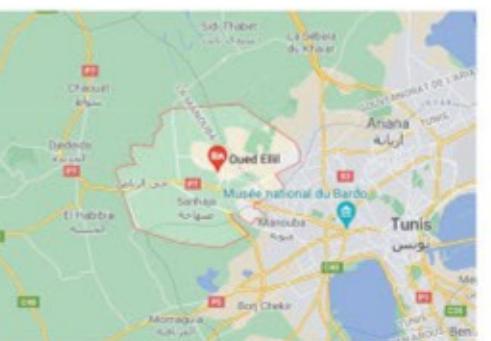
– وادي الليل يا خليل هذه المرة الرابعة التي تسائلني عنها.

– حدثي عنها يا أبي؟ أريد أن أعرف موطنِي ومسقط رأسي.

– ماذا تريد أن تعرف؟

– كل شيء، موقعها... كم تبعد عن العاصمة...

– حسناً سوف أجيبك : معتمدية وادي الليل تبعد عن العاصمة حوالي 10 كلومترات وتقع على الطريق الوطنية رقم 7 . وهي تحتل مساحة كبيرة إذ تغطي 40000 هكتار وتتضمن 7 عمادات وهي : وادي الليل، التجاجة، الورد، السعيدة، القباعية، الرياض، صنهاجة. وقد أحدثت المعتمدية في مطلع التسعينيات وبالتحديد سنة 1991.

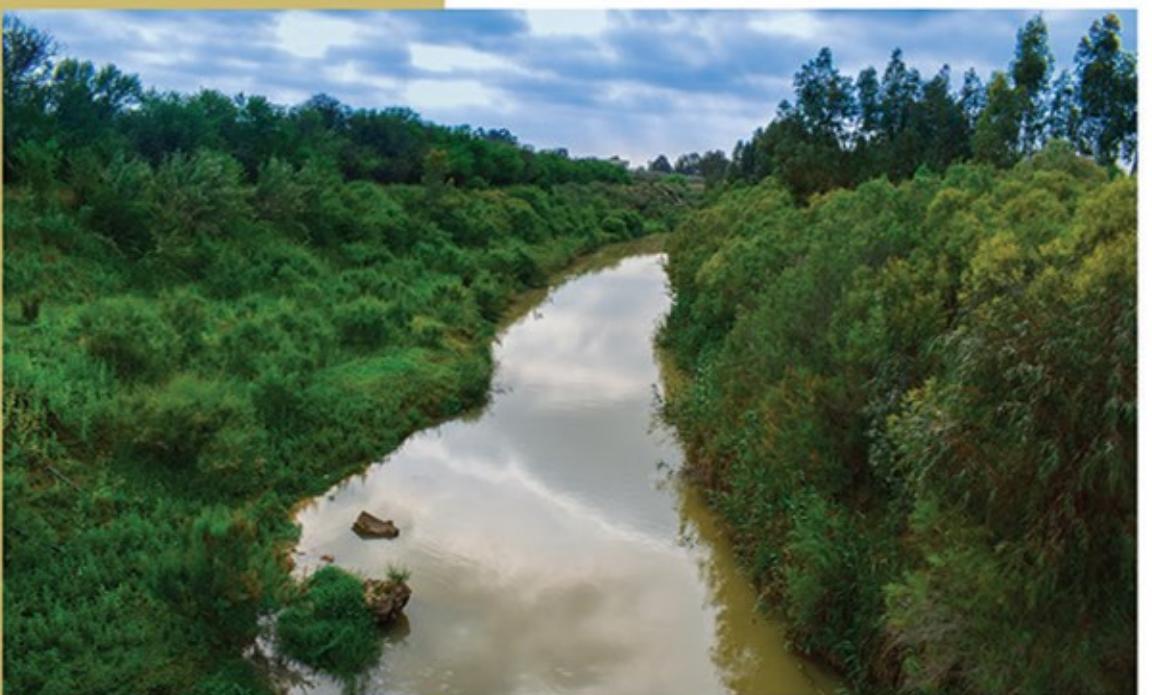


- وما سرّ هذا الاسم الغريب؟

- يقول ابن قيم الجوزيَّة في مؤلَّفه زاد المعاذ في هدي خير العباد: "لِمَا كَانَتِ الْأَسْمَاءُ قَوَالِبُ الْمَعْنَى وَدَالَّةٌ عَلَيْهَا أَقْصَطَتِ الْحُكْمَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ارْتِبَاطٌ وَتَنَاسُبٌ وَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَجْنَبِيِّ الْمُحْضِ الَّذِي لَا تَعْلَقُ لَهُ بِهَا" أي أَنَّ الْاسْمَ يَدْلِي عَلَى الْمَسْمَى بِوَاسْطَةِ أَوْصَافٍ مُحَدَّدةٍ يَسْتَوِفُهَا الْمَسْمَى دُونَ غَيْرِهِ.

- هل تريد أن أكون صريحاً يا أبي؟ أنا لم أفهم شيئاً مما تقول، ثم إنك لم تجني عن سوالي.  
ضحك الأب وقال:

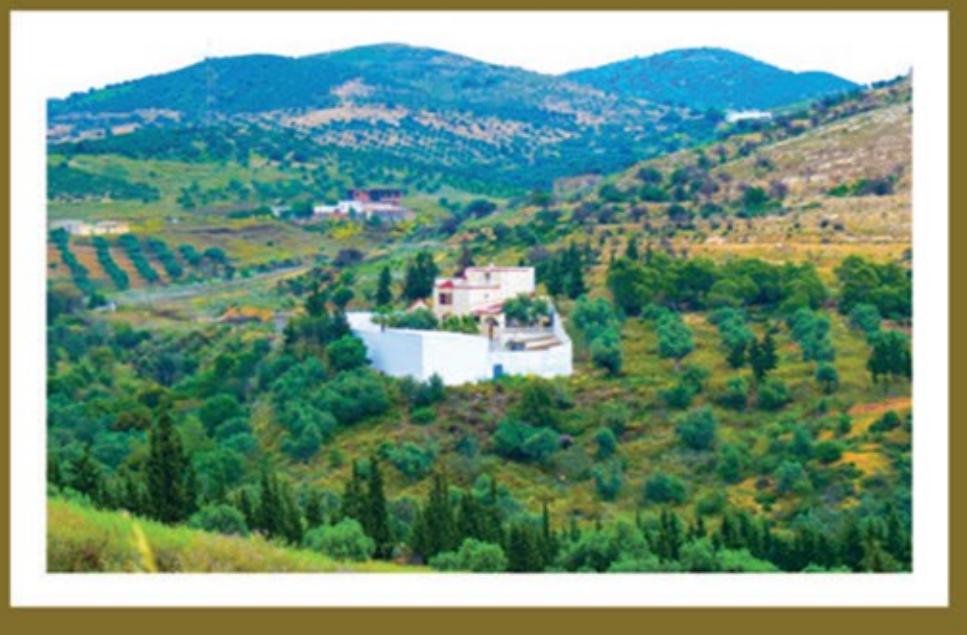
- باختصار إن التسمية ليست اعتباطية، فقبل أن تشهد عمليات الإصلاح الزراعي كانت المنطقة عبارة عن أدغال لكتافة الأشجار التي تغطيها، وكانت هذه الأشجار الغابية المختلفة تحجب الطريق عن قاصدي العاصمة أو الخارجين منها. فكان المرء داخل إلى داموس لا بداية له ولا نهاية. ولأن المنطقة يعبرها واد تجمّع به مياه الأمطار والسيلان من جبل عمار وجبل شباو من الجهة الشمالية الشرقية ومن جهة الجنوب والغرب جبل صايع واللصقة وباجة القديمة.



يقاطع الفتى والده في شيء من الاستغراب  
مكرراً كلمة "شباو"

- هل لهذا الاسم علاقة بسمّاه؟ أظنّ أنه لا  
تفسير له، يبدو الاسم آت من العصور الغابرة  
أو دهاليز التاريخ المظلمة.

- بلى، للاسم تفسير منطقي، أجاب الأب،  
حيث يرتبط اسم شباو بسمّاه ارتباطاً يعود إلى  
لحظة اكتساب الاسم، أقصد إلى زمن  
الاستعمار الفرنسي تحديداً. إذ يُحكى أنَّ  
هناك مُعمراً إيطالياً اسمه "باوو"، يملك  
مزارع عنب شاسعة جداً وهي التي تقع عليها  
منطقة شباو الآن ويتناقل الشيوخ في حيّنا  
رواية مفادها أنَّ هذا المعمر الإيطالي كان يعصر  
العنب ويصنع الخمرة وكان الناس يقصدونه  
من أجل اقتناه خمرته.



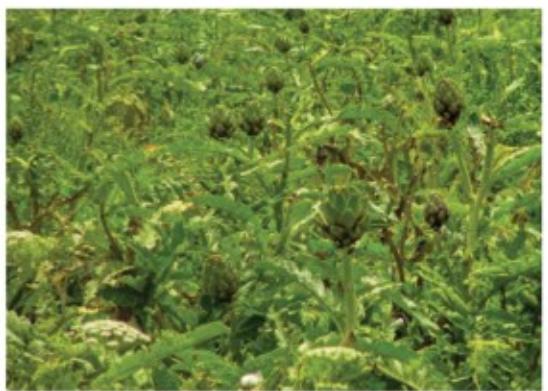
ويقول جل المتساكين أنَّ من يُسأَل عن مقصده،... ويكون مقصده مزرعة باو و يقول Chez Bao. وعربَت الكلمة لتصبح شباو.

- جميل جداً. أتعجبني القصة لكنني لاحظت أن المستعمر كان يغرس ما يلائم عاداته ونظام أكله وشربه في مجتمع مختلف عن مجتمعه.

- نعم فالمرء ينقل معه عاداته الغذائية وحتى ما يرتبط بالجانب العقائدي والمعماري والحضاري معه حيّشما حلَّ. فالتقسيم الفلاحي التي أحدثت بجبال المنطقة والتي وقع إسنادها إلى فلاحين إيطاليين أغلبهم من جزيرة صقلية أنشأَت حولها تقسيم حضريَّة كانت المساكن فيها مماثلة في هندستها ومواد بنائها لبناءات جنوب إيطاليا، سقوفها من القرميد وتحتوي أغلبها على فرن لإنضاج الخبز ومواجل تخزين الخمر.



– أسعدي أنك تعرف أنَّ الإنسان مهما غير الأوطان تبقى ثقافته الأم هي المحددة لأعماله، فالإضافة للطابع المعماري المميز فقد جلب هؤلاء الفلاحون إلى المنطقة غراسة الأشجار الشمرة كالخوخ والإجاص والكرم التي اشتهرت بها منطقة وادي الليل.



- أفهم من كلامك أنها منطقة فلاحية، هل هي كذلك يا أبي؟

- نعم، هي كذلك فالسمة الهامة لعتمدية وادي الليل هي تواجدها ضمن أهم المناطق الفلاحية ذات الطاقة الإنتاجية العالية والتي يتوجب المحافظة عليها من التوسيع العمراني غير المنظم، فالمظاهر الطبيعية تجعلها كأميرة أسطورية ترتدي ثوباً موشياً يسر الناظرين خاصة في فصل الربيع.



قطعت صرخة من الفتى حديثهما:  
ـ ما هذا يا أبي ما هذا البناء الضخم؟

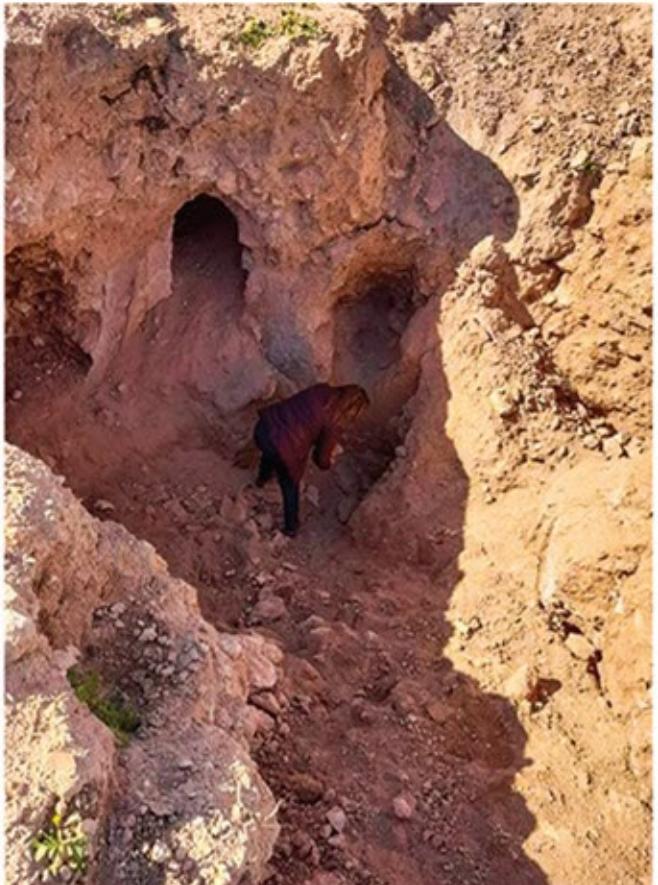
ـ قال الأب: إنها الحنایا الرومانیة يابني، إنه بناء جبار يملئك بالأسئلة: أي روح شجاعة كانت تسكن بُناة هذا الصرح؟ أي ذكاء هدّاهم إلى رفع المياه العذبة في جسور معلقة تعلوها سواق مغطاة تبسط فوق أقواس وأعمدة صلبة على امتداد كيلومترات؟ ودعني أقول كلاماً يبدو مثيراً للدهشة لكنه الحقيقة: إن الصخور الرخامية والجيرونية والصوانية التي بُنيت بها هذه الحنایا الممتدة على مسافة 132 كيلومتراً يفوق كثيرة عدد صخور أهرامات الجيزة بمصر، وإذا نظرنا إلى الأمر بعين فنان نقول إن بناءً يرفع الماء لهو دليل على محاولة تجويد الحياة وضمان فرص البقاء لا كبناء يحوم حوله الموت والأموات. فالحنایا يابني هي أهرامات تونس الخالدة.

ـ إن هذا رائع، لكن من بناها يا أبي؟ وكيف جاءته هذه الفكرة الفريدة؟

ـ ردّ الأب : "جميل فضولك للمعرفة يا خليل ... لتعلم إذن أنَّ الامبراطور الروماني "أدرينوس" أمر ببنائها وكان ذلك لفريط إعجابه بعذوبة ماء زغوان، وهي من دون مبالغة، معجزة هندسية. كما يعتبرها علماء التاريخ أكبر مركب هيدروليكي روماني على مر التاريخ. ولكنَّ العلامة ابن خلدون يقول إنه شهد تحطمها عند دخول حسان بن النعمان ولم تُرمم إلا في العهد الحفصي، ولكنَّها تشهد إهمالاً كبيراً اليوم. بقيت عينا الصبي معلقتين في الصرح المبهر، وكلمات والده تتردد بداخله" هي أهرامات تونس" وهزَّ شوق إلى البحث عن الحنایا فوجد صوراً عديدة.



انهـر خـليل بـما أـرى مـن صـور وـقال : عـالم  
أـسطوريـ ما أـرى يـأبي .  
وـفي الأـثنـاء مـالت السـيـارـة وـانـطـلـقت بـسـرـعـة لـا  
يـكـاد نـظـره يـقـع عـلـى شـيء مـحـدـد ثـم قـال الأـب :  
- شـارـفـنا عـلـى الـوصـول مـرـجـبا بـكـ في وـادـي اللـيل  
فـقـال خـليل :  
- أـرى حـرـكيـة كـبـيرـة يـأـبي



شـعـر بـإـحـسـاس خـفـي يـدـاعـب روـحـه، إـنـه  
الـفـخـر، وأـرـدـفـ: مـا يـعـجـبـني فـي بـلـدـي ذـاكـ  
الـتـعـاقـبـ فـي الـخـضـارـات فـكـلـ حـضـارـة تـرـكـ  
بـصـمـتها وـتـرـيـ الشـهـدـ الشـفـافـيـ عـامـةـ .  
ـصـحـيـحـ، وـاستـتـاجـكـ فـي مـحلـهـ... إـنـهاـ  
فـسـيفـسـاءـ جـمـيلـةـ نـحـتـهاـ الزـمـنـ فـكـانـتـ  
لـوـحةـ بـدـيـعـةـ تـمـازـجـ فـيهـاـ الـأـلوـانـ بـشـكـلـ  
لـطـيـفـ كـتـمـازـجـ الـفـقـافـاتـ فـيـ بـلـدـنـاـ وـقـدـ  
عـلـمـتـ أـنـهـ تـمـ العـثـورـ مـؤـخـراـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ  
أـثـرـيـةـ فـيـ "جـبـلـ عـمـارـ" الـقـرـيبـ مـنـ وـادـيـ  
الـلـيلـ وـيـقـالـ إـنـ الـأـمـرـ كـانـ مـصـادـفـةـ لـكـنـهـ  
يـعـدـ اـكـتـشـافـ مـهـمـاـ .  
ـثـمـ طـلـبـ مـنـ اـبـنـهـ أـنـ يـفـتـحـ مـحـرـكـ الـبـحـثـ فـيـ  
الـإـنـتـرـنـيـتـ وـأـنـ يـكـتـبـ مـاـ يـلـيـ: "الـكـشـفـ  
عـنـ مـوـقـعـ أـثـرـيـ فـيـ جـبـلـ عـمـارـ"  
ـنـفـذـ الـفـتـيـ مـاـ طـلـبـهـ وـالـدـهـ فـعـثـرـ عـلـىـ هـذـهـ  
ـالـصـورـ:



- بالفعل فقد شهدت المنطقة في السنوات الأخيرة غزوا سريعاً لعدد السكان، حيث ارتفع خلال الفترة 2004-2014 بنسبة 35% في المائة نتيجة للأسعار التفاضلية لثمن اقتناء الأراضي السكنية لتصبح بذلك مركز استقطاب للهجرة الداخلية من مختلف الولايات الجمهورية وبالخصوص من ولايات الشمال الغربي والوسط. وتشمل المنطقة البلدية حالياً حوالي 5آلاف هكتار تضم 21 تجمعاً سكرياً، منها تجمعات حضرية وريفية.

بالمناسبة، لن أجد أحسن من هذه الفرصة لآنذاك إلى مكان أحبه جداً ما رأيك يا خليل؟

- رغم أنني لا أحب التسويق لكن لا مانع لدى.

سار الأب في اتجاه قاده إليه قلبه ورحل في الزَّمْن إلى الماضي وتوقف أمام بناء وسأل ابنه

- خمن ما هذا؟

فرد الفتى: أليس المعهد الثانوي الذي درست فيه يا أبي؟

- أجل هو واحد من ثلاث مؤسسات تعليمية ثانوية، وقد كنت في إعدادية ابن سينا وهي واحدة من أربع مدارس إعدادية قبل أن أتحقق بالمعهد الثانوي أسد ابن الفرات، أما طفولتي فقضيتها في مدرسة حي النجاة وهي واحدة من بين خمس عشرة مدرسة ابتدائية متوزعة في أرجاء المعتمدية.



قد يدو لك مجرد معهد عادي، لكن بالنسبة لي هو شيء فريد، شيء من الزَّمن الجميل، داخل أسواره توجد ذكريات صبايا، يوجد لهوي مع الأصحاب وصدى صحبكاتنا العريضة التي كانت تملئ المكان، توجد مباريات كرة القدم ولذة الانتصار وطعم النجاح. كنا نجري مبارياتنا في الملعب البلدي المجاور للمعهد بروح عالية من الحماسة والتحدي.



### الأستاذ الدولي الكبير أمير الزعبي

بطل تونس للشطرنج 2012 - 2018 - 2017 - 2019  
بطل شمال إفريقيا 2015  
مرشح لنهائيات كأس العالم لسنة 2015  
ذهبية البطولة العربية لأندية البطلة 2019  
ذهبية البطولة العربية للمنتخبات 2019  
بطل العرب لسنة 2019

**حلمي يحمدي** 23 سنة أحرز على المرتبة الخامسة في البطولة التونسية لكمال الأجسام والفيتنس



**عزيز عبدي** 24 سنة تحصل على لقب بطل إفريقيا 2014 والمرتبة الثالثة عالمياً في نفس السنة اختصاص كونغ فو ووشو



**معز الحاج علي** 22 سنة لاعب سابق بالمستقبل الرياضي بوادي الليل وتم انتدابه بالنادي الإفريقي



ولوحظ إقبال الشباب على الملاعب، فأحدثت ملاعب خاصة استجابة لاحتياجات شباب المنطقة وأطفالها. كما كنا نتسابق إلى القاعات الرياضية المغطاة ليمارس كل منا هوايته من ألعاب قوى وفنون قتالية مختلفة كالجيرو والتايكوندو. وقد نجح العديد من أبناء جيلي في تحقيق نجاحات وحصد جوائز محلية وعالمية.



صور المستقبل الرياضي وادي الليل



- قال الصبي : ألم يكن لديكم اهتمامات أخرى غير الدراسة والأنشطة الرياضية - من قال لك هذا؟ كانت لنا دور شباب نرتادها دار الشباب وادي الليل وهي كما ترى محاذية للمعهد ودار الشباب القباعية ودار الشباب حي البستان ببجاوة وهذه الأخيرة للأسف مغلقة حالياً. كنا أيام الأحد والعطل نستفيد من الأنشطة التي يقدمها فوج الكشافة والمكتب المحلي للمصائف والجولان.



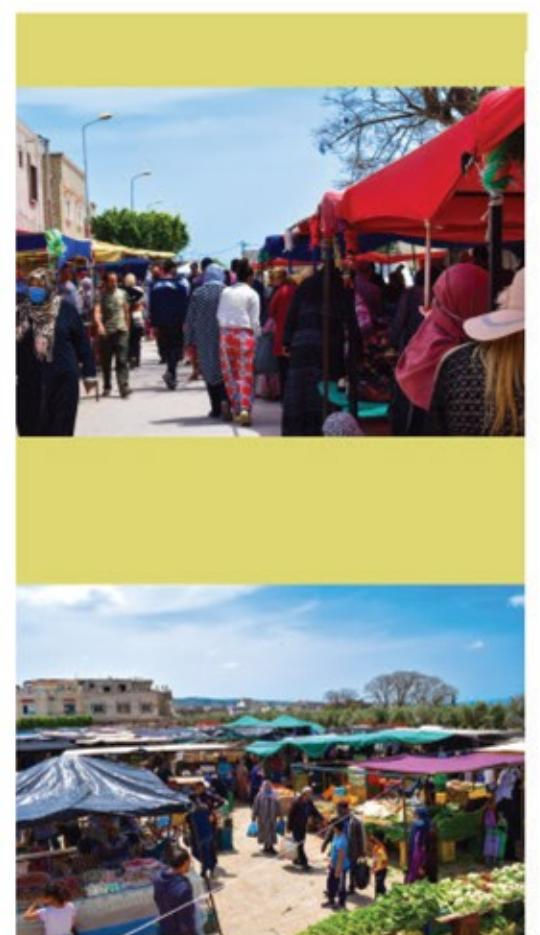
مالت السيارة إلى اليمين ثم ركَنَ الأب سيارته وطلب من ابنه أن ينزل ليشتري بعض الأغراض من فواكه وعصائر كهدية للحجدين. أعجب خليل بالغازة الموجودة هناك وقال مخاطباً نفسه: وعندهم محلات تجارية أيضاً.

سمعه الأب فردَ عليه: لا تخف يا خليل فجلَّ الخدمات متوفرة، إذ يوجد بالمعتمدية بلدية وأربعة مراكز للبريد وقباضة مالية وخمسة مؤسسات بنكية وستة مستوصفات وأربعة مراكز أمن وحرس وطني ومرور ووحدة للنهوض الاجتماعي ومركزين لتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة. وفيها الصيدليات والمطاعم وترتبط ببقية المدن بوسائل نقل عمومية وخاصة فلا يشغلك هذا الأمر.



- جيد جدا يا أبي، هذا يعني أننا لن نضطر للتقلل للعاصمة أو إلى مركز الولاية لقضاء شؤوننا الإدارية.

- فعلا، أجاب الأب، وكل ما تحتاجه من محلات لبيع المواد الغذائية والمترفة موجود أيضا وإن أردت التسوق خارج المحلات فلك أن تقصد الأسواق الأسبوعية منها سوق وادي الليل وسوق السعيدة.





وهل السَّعيدة هذه منطقة تتبع معتمدية وادي اللَّيل؟ سأَل خليل في تعجب.

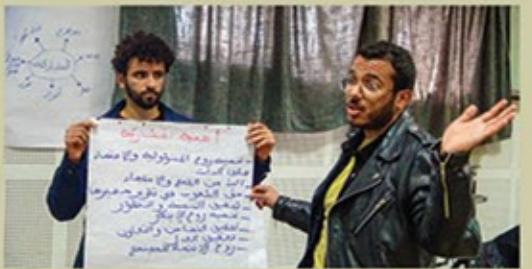
– نعم، والرواية الشعيبة تقول أنَّ أبو سعيد الْباجي أصيل هذه المنطقة وقد كانت تسمى باجة القديمة.

باختصار شديد لكَ أنْ تطمئنَ فالموقع الجغرافي للمعتمدية كان له انعكاس مباشر على الوضع الاقتصادي والديموغرافي. وبالرَّغم من افتقار المدينة إلى منطقة صناعية مهيئة فقد انتصبَت بها بعض الوحدات الصناعية والمؤسسات التجارية التي ساهمت إلى حدَّ ما في تنويع القاعدة الاقتصادية المحلية وخلق مواطن وفرص شغل قارَّة على المستوى المحلي. ومن أهمَّ هذه المؤسسات مؤسسة سلامَة أخوة وتوكال وطوم وتونس للمحولات Baxter للأدوية ومؤسسة العلاني للجلد.

والآن وقبل أنْ نقصد بيت جدك ساميَّ بمكان يخرجك من كلَّ هذا العالم وهذه الضَّوضاء، يحمل روحك إلى فضاءات النقاء، يهُوك بكلِّ تفاصيله، ستشعر فيه أنَّ الكائنات تبدو على سجيتها.

فقال الفتى مبتسمًا: هل ستحملني إلى بلاد العجائب؟  
ضحك الأب وقال له: هو كذلك تقريباً.

وانطلقت السيارة مسرعة لتخرج عن العمران بدأت حركتها تباطأ، خفَّف الأب من السرعة ليملاً الفتى عينيه بجمال ما يراه، إنها الطبيعة بوقارها... أرض كساها مرج أخضر شاسع تقف فوقه بوقار، أشجار كثيرة متاغمة الألوان. لاحظ خليل الغطاء الباتي الذي يغطي مساحة كبيرة ثمَّ شدَّ انتباذه وادٍ يتذدق ماوه في سلاسة وسمع صوت الخير مع حفيظ الأوراق يتمازجان في ستفونية رائعة وأحسَّ أنَّ الطبيعة أميرة من العصور الغابرة تعلق عرش الوجود بصفاتها ورقتها.



سبح الفتى بعيدا في بحار خياله لولا أن أباه  
قال في عجلة لنذهب قبل أن يهجم الليل.  
قاد الأب سيارته في اتجاه دار الجد الذي فرح  
فرحا شديدا لروية حفيده وطال عناقهما، ثم  
سأل الجد ابنه: "لماذا تأخرتما؟ فحدّثه الأب  
عن رحلتهما لاستكشاف المكان.

سأّل الجد حفيده: هل أعجبتك مدینتنا؟  
فأجابه حفيده: "أعجبتني جداً، هي أحسن مما  
كنت أتخيل، أنا سعيد لزيارتها.  
فقطاعهمابن عم خليل وكان شاباً قد شارف  
على العشرين من عمره: أما زلت كما  
عهّدتوك نشطاً ومبادراً يا خليل؟  
بالطبع وأأمل أن أجده في وادي الليل  
جمعيات ونوادي تقدم أنشطة تتماشى  
وميولاتي.

- قال ابن العم في هدوء الوائق، أكيد يا  
خليل، فالنسيج الجمعياتي في وادي الليل  
متنوع وثري، وقد شهد بعد الثورة تطواراً  
ليبلغ العدد الجملي للجمعيات 23 جمعية  
ذات اهتمامات و مجالات عمل متنوعة فمنها  
الجمعيات التنموية ومنها الثقافية ومنها  
الرياضية ومنها الاجتماعية التضامنية ومنها  
الحقوقية. وهذا التنوع ساهم في إثراء المشهد  
الثقافي بالمنطقة كما ساهم في تأطير فئات  
واسعة من الشباب لتصبح الجمعيات  
بالإضافة للنوادي الناشطة بالمعاهد ودور  
الشباب رافداً من روافد التنمية وشكلاً من  
أشكال الممارسة الديموقراطية التي طالما  
صبوна لتحقيقها.

"وهل أنت منخرط في أحد هذه النوادي أو الجمعيات": قال خليل في نبرة المتشوّق

- رد الشاب كالمفخر: نعم فأنا عضو في نادي التربية المدنية بدار الشباب وادي الليل الذي يهدف إلى نشر ثقافة حقوق الإنسان وتكريس قيم المواطنة النشطة ويعمل على تعزيز مشاركة الشباب في الشأن المحلي والشأن العام.





وقد قمنا مؤخراً بصياغة ورقات شبابية في إطار ورشات عمل قمنا بتقديمها للمجلس البلدي. واقتربنا في هذه الورقات مزيداً تطوير الأنشطة الثقافية والترفيهية من خلال الاهتمام بمهرجان المدينة والتسرع باشغال بناء دار الثقافة بشباباً.

كما نأمل مزيد تشجيع الجمعيات الثقافية  
وتمويلها وتحسين البنية التحتية لدار  
الشباب ودعم تجهيزاتها.

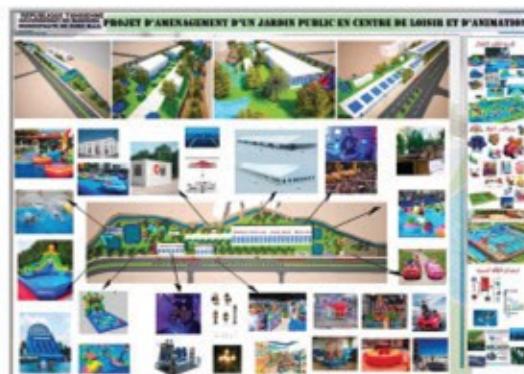


- قطع خليل الحديث قائلًا : آسف على مقاطعتك يا ابن العم فقد لاحظت من خلال جولتي مع أبي في المنطقة أن البنية التحتية وشبكة الطرقات مهترئة وتشكو من عديد القائص.

- أجاب الشاب بنيرة من التاسف : ملاحظتك في محلها يا خليل فقد أوصينا بتطوير البنية التحتية من خلال تطوير شبكة الطرقات لتكون بمثابة الشرائين الكبرى لتسهيل تنقل اليد العاملة تتشكل حولها أنشطة خدمية وتفكر العزلة على بعض التجمعات السكنية،



ومد شبكات الصرف الصحي في الأحياء الفقيرة والمهمنة. كما أنَّ الوضع البيئي بالمنطقة يحتاج إلى مزيد الاهتمام وذلك بتهيئة المناطق الخضراء والمنتزهات ووضع كاميرات مراقبة لرصد التجاوزات البيئية وتفعيل الخطط المالية لردع المخالفين لقوانين النظافة والعنایة بالبيئة وكذلك وضع رقم أخضر للإعلام عن التجاوزات البيئية وتكثيف الحاويات في الأنهج والأحياء.



- قال خليل : لاحظت وجود بعض الفضاءات التجارية في المنطقة ولكنها قد لا تستجيب إلى حاجيات المتساكنين . هز الشاب رأسه وقال مؤكداً كلام ابن عمه : لقد لامست الصواب ، لذلك اقترنا في الورقات الشبابية بعث فضاءات حرفية وتجارية ضخمة بالأراضي البلدية وتسوية وضعية الأراضي المتزرعة ووضعها على ذمة المستثمرين لدعم تشغيل الشباب وتحويل السوق الأسبوعية إلى سوق بلدية . كما اقترنا إحداث مركز خدمات موحد يضم جميع الخدمات الإدارية التي يحتاجها المواطن ويسهل على المستثمرين قضاء شؤونهم بعيداً عن زحمة العاصمة .

سأل خليل سؤالاً يخفي رغبته في الاطمئنان عن مستقبل هواياته

- لقد سمعت أن هذه المنطقة أنجحت عديد الأبطال في مختلف الاختصاصات الرياضية كرياضة الشطرنج ورياضة الجيدو وكرة القدم ، فهل هناك دعم للفضاءات الرياضية لضمان حسن تأطير الشبان .

- ردَ ابن عمه : صحيح كلامك ، فشباب المنطقة شغوف بتعاطي الأنشطة الرياضية لهذا حرصنا على التذكير بأهمية تطوير الفضاءات الرياضية وتطوير البنية التحتية للملعب البلدي وبناء قاعات رياضية كبيرة وتهيئة ملاعب المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد الثانوية وإنشاء مسالك صحية .



### اعترافات...

إلى كل من يذكرنا بأحلامنا التي سكناها ولم تزل... وكل من حدثنا عن وطن تزدهر فيه الأمانيات... ويسري في عروقنا حبه وتنشر الأغانيات... إلى شباب يجعل العمل والأمل مطية لتحقيق الأهداف فكانت أقدامهم ثابتة في الأرض وأرواحهم تحوم حيث النجوم... إلى من لم يكتفوا بالعمل والبحث بل أنفقوه أيضاً إيماناً إلى كل هؤلاء نعرف بالفاتحارنا بهم. ولأنهم عبروا عن انتقامتهم في عمل يخفي مشاعرهم، ولدت من رحم المحنة قصة طريفة لرحلة في التاريخ والمغاريفا صحينا فيها طفل متلهف لرفع اللثام عن وجه الحقائق وأب يفتح له دفاتر الماضي بكل هيبيته. فانتشينا نشوة صاح القلب منها على الأب يقلب في صفحات الحاضر الذي لم يكن أكثر من جسر نعرة لمستقبل متضرر شاركوا في رسم ظلاله فيبدأوا الرحلة بالحب وإنها بالطموح. ولا يسعنا إذن إلا الاعتراف لشباب نادي التربية المدنية بدار الشباب وادي الليل بقيمة العمل. وما كلامنا إلا نسان جميلة تهبت على قلوب هؤلاء الشبان لتخبرهم أن هنّا لكم ما أنتم عليه من شعور بالانتماء وقدرة على البحث والإفادة. هنّا لكم لأنكم تجمعون الحجر لبني الوطن بمشاركةكم في جمع أخباره وتوثيقها وحفظ ذاكرة الأجيال في قلوبكم قبل الورق. وتحلّت في العمل روح المواطنة العالية وحس الانتماء والفرح. نعرف لكم أنكم توئتون لمستقبل شرق قد يكون مجهولاً لكنكم تفتحون أعينكم للأحلام والطموح فعداً عنكم هو يوم جديد ووطن جميل. نعرف لكم بهذا ونبارك لكم كل الجهد. دامت الهمم ودام الوطن.



راشة بن علي :  
أستاذة تعليم ثانوي ومدقّق لغوي



صمت خليل قليلاً ثم أردف قائلاً : إنَّ اعتماد المقاربة التشاركيَّة في وضع السياسات التنموية على غاية من الأهميَّة إذ تضمن المقاربة التشاركيَّة الانطلاق من احتياجات السُّكَّان وأولوياتهم على اختلاف فئاتهم العمرية وشرائحهم الاجتماعيَّة.

كان الجدُّ ينصت باهتمام للحوار الدَّائر بين حفيديه وكان يبتسم بين الفينة والأخرى وما إن فرغ من الكلام حتى تكلَّم الجدُّ وقد ارتسمت على محياه ابتسامة عريضة ولمع بريق في عينيه يخفي وراءه سعادة كبيرة وقال مبتسماً ، ليس أحَبْ إلى قلبي من هذا الحديث . أنتما مثل جيد للشباب الوعي والوفي لوطنه . فإذا كان حبُّ الوطن فطرة فالعمل على النهوض به اكتساب وعمل . وأرى أنكمما وفقتما في حبِّكما لتونس . فالوطن يا أبنائي هو جزءٌ منا ينمو في تربة تصحيات أبناءه ويسقى من عرقهم . وكم أتمنى أن يكون كل الشَّبان مثل حفيدي لأنَّ تونس أمانة بين أيديهم . نحن بذلنا النُّفيس في سبيلها وأنتم من سيكمل المشاري لنرى علمتنا يرفرف عالياً في سماء المجد .



## نادي التربية المدنية بدار الشباب وادي الليل



المشرفة على النادي :  
الأستاذة ابتسام البحري



**أعضاء النادي :**  
تقوى الجلاصي، حلمي عيادي، يلال حمروفي، سارة البكوشى،  
أشرف جماعى، رائد المسعودى، جاسم بالعربى، إسراء اليحاوى،  
لعمان صوة، شادى صمودى، مراد الطرابلسى، يسرى حمادى،  
جاسر البجاوى.

**مشاركة النادي في مشروع أكتشاف بلادي :**  
لقاءات تمهيدية لتقديم المشروع، جلسة لإعداد مخطط العمل وتقسيم  
المهام، حرصن للتصوير، لقاءات تفاعلية عن بعد متابعة تقديم  
المشروع، جلسات عمل لمناقشة التخطيط وطريقة إخراج الكتب.

**الزيارات والخرجات الميدانية :**  
– المركز الفني للبطاطا والفتارة – مركز التكوين المهني الفلاحي –  
جمعية النادي الملكي للفروسية  
– موقع أشغال سد السعيدة – الحنايا – جبل عمار وبحيرة وادي  
الليل – وادي مجردة – مركز إكتار الزياتين بمجاورة

**اللقاءات :**  
– السيد أحمد الشابي رئيس جمعية النادي الملكي للفروسية  
– السيد توفيق خليل كاتب عام بلدية وادي الليل  
– السيد أيمن الورغبي معتمد وادي الليل  
– السيد قيس الجبرى مكلف بالشؤون السياسية والفلبينية  
بمعتمدية وادي الليل

**الشكر :**  
نقدم بالشكر على مساهمتهم الفعالة في إنجاز هذا العمل لكل

من:  
الأستاذة راضية بن علي، أستاذة تعليم ثانوي ومدقق لغوي  
الأستاذة آمنة بو سعدي، باحثة  
أعضاء نادي السينما وادي الليل

